



Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة

ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.10, Issue 34 (2024), 15171- 15200

USRIJ Pvt. Ltd

فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على تنمية مهارات التفكير الفقهي لدى طلاب

كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

إعداد الباحث

أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الأنصاري

رقم الجوال: (٠٥٦١٨٠٥٢٦٣)

العام ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م



المستخلص

هدف البحث الحالي إلى تعرف فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على تنمية مهارات التفكير الفقهي لدى طلاب كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية؛ ولتحقيق الهدف منها استخدم الباحث الوصفي في مراجعة الدراسات السابقة وإعداد الإطار النظري للبحث وبناء أدواته، والمنهج التجريبي القائم على المجموعتين الضابطة والتجريبية ذي الاختبارين القبلي والبعدي، وتكون عينة البحث من (٧٠) طالبا مقسمة إلى قسمين (٣٥) طالبا للمجموعة الضابطة و (٣٥) للمجموعة التجريبية من طلاب السنة الثالثة من طلاب كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتمثلت أدوات البحث في بناء قائمة بمهارات التفكير الفقهي تم في ضوءها بناء اختبار مهارات التفكير الفقهي، وتوصل البحث إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.000$) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الفقهي لصالح المجموعة التجريبية، كما توصل إلى وجود علاقة ارتباطية بين درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار مهارات التفكير الفقهي.

الكلمات المفتاحية: برنامج تعليمي، مهارات التفكير الفقهي، الفقه.



Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة

ISSN: 2707-7675

Apstrac

The current research aims to identify the effectiveness of a proposed educational program based on developing the skills of jurisprudential thinking among students of the Faculty of Sharia at the Islamic University; To achieve its goal, the researcher used the descriptive method in reviewing previous studies, preparing the theoretical framework for the research, and building its tools, and the experimental method based on the control and experimental groups with pre- and post-tests. The research sample consisted of (70) students divided into two sections (35) students for the control group and (35) for the experimental group of third-year students from the Faculty of Sharia at the Islamic University in Medina. The research tools were represented in building a list of jurisprudential thinking skills, in light of which the jurisprudential thinking skills test was built. The research concluded that there is a statistically significant difference at the level ($\bar{\alpha} \leq 0.000$) between the average scores of the control and experimental groups in the post-application of the jurisprudential thinking skills test in favor of the experimental group. It also concluded that there is a correlation between the scores of the control and experimental groups in the jurisprudential thinking skills test. Keywords: Educational program, jurisprudential thinking skills, jurisprudence.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: يمثل علم الفقه أحد فروع العلوم الشرعية، إذ من خلاله يتعلم الطالب المسلم أصول الدين وأحكامه، وبه يتعلم عباداته وينظم معاملاته مع الآخرين وفق ما شرعه الله تعالى، ودراسته تعد من أشرف العلوم وأفضلها لارتباطه بالقرآن الكريم وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

ويعد علم الفقه من أهم العلوم الإسلامية؛ لأنه يوضح للمسلم نظام الحياة الذي يجب الالتزام به، ويوضح له المسلك الذي يتحتم عليه اتباعه سواء في ذلك مسلكه مع خالقه أو مع الناس.

وتتبع أهمية الفقه من أهمية مصدره ومحتواه، فمصدره القرآن الكريم والسنة النبوية، وما تفرع عنها، ومحتواه العبادات والمعاملات، وبهما تصلح الحياة الدنيوية والأخروية، والفوز بسعادة الدارين، وتنتظم العلاقة بين الفرد وربّه، وبين الفرد والمجتمع، ومن خلالها يعرف الإنسان طريق العبادة الحقة، ولهذا كانت الحاجة إلى معرفة ما به من أحكام (خليفة، ٢٠٢٠، ص. ١٧٧).

ويؤكد هذه الأهمية قوله صلى الله عليه وسلم "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"^(١) (البخاري، ٢٠٠٥، ص. ٢٥).

وعلى الرغم من أهمية تطبيقات علم الفقه في حياتنا اليومية ومعاملاتنا وأدائنا للعبادات إلا أن الواقع الحالي يؤكد أن علم الفقه غالباً ما يدرس بطريقة تقليدية خطية تركز على مفاهيم وموضوعات منفصلة عن بعضها البعض، مما جعل الطلاب غير قادرين على إدراك العلاقات المتعددة بين محتوياته وأصبح من الصعب عليهم ربط حكم شرعي بحكم شرعي آخر أو معرفة العلاقات بين أنواع النسك، وأصبح الشغل الشاغل لمعلمينا هو تلقين الطلاب لهذه المعلومات دون النظر للربط فيما بينها وأصبح ما يتعلمه طلابنا مجرد ركام معرفي لا يجمعه نظام متكامل يحقق الرؤية الشاملة لديهم (الغامدي، ٢٠١٩، ص. ١٧٢).

وتكمن أهمية مهارات التفكير الفقهي التي تتبع من أهمية العقل في الإسلام، وما يتعلق به من فكر وتدبر وتحليل واستنباط وغير ذلك، وهذا فيه تكريم للإنسان قال تعالى: "ولقد كرّمنا بني آدم" (الإسراء: ٧٠)، ولم يرد العقل كاسم في القرآن الكريم، وإنما ورد بالصيغ الفعلية، مثل: تعقلون، ونعقل،

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، حديث رقم (٧١).

ويعقلها، ولعل هذا يبين أن الدين الإسلامي اهتم بالعقل باعتباره أداة أو آلة لها وظائفها التي تقوم بها، وأهم هذه الوظائف التفكير بكل أنواعه، وهذا ما حدث لإبراهيم عليه السلام، فقد استخدم عقله في التفكير للتوصل إلى وجود الله تعالى. (خليفة، ٢٠٠٧، ص ٧٠).

وتوجد محاولات عديدة من أجل ربط المحتوى العلمي الذي يقدم للطلاب بالواقع المعيش من خلال مهارات التفكير الفقهي عند الطلاب وقياس مستواه، ومن هذه المحاولات إشارة بعض الكتب المتخصصة إلى أهمية دراسة مهارات التفكير الفقهي وتدريب طلاب العلم الشرعي على استخدامها، بحيري وآخرون (٢٠١٩)، وإشارة بعض الدراسات السابقة إلى أهمية التفكير بشكل عام في مقررات الفقه في المراحل التعليمية المختلفة، مثل دراسة آل كنه (٢٠١١)، ودراسة العتيبي (٢٠١٣)، ودراسة متولي، وطنطاوي، وسنجي (٢٠٠٧)، وأهمية التفكير الفقهي بشكل خاص كدراسة خليفة (٢٠١٩)، ودراسة الغدوني (٢٠٢٢).

وعليه فإن البحث الحالي يؤكد على ضرورة تنمية مهارات التفكير الفقهي لدى المتعلمين بأنماط تدريسية حديثة وممارسات تطبيقية متنوعة، من شأنها اشتغال طاقات وإمكانات الطلاب الكامنة، وتنمية مهارات التفكير المتخصصة لديهم، وحفزهم على التعلم والتفكير والتساؤل والبحث وتحقيق الانسجام مع التوجهات الحديثة لتدريس المواد الشرعية من جانب، ومن جانب آخر تزويدهم بالأساليب العلمية والمنهجية المستندة في أصولها إلى نظريات نفسية تعليمية حديثة.

مشكلة البحث:

يواجه تدريس الفقه في الكليات الشرعية صعوبات ومشكلات، فما يُستخدم في تدريس الفقه من أساليب تدريسية لا تثير اهتمام الطلاب؛ نظرا لاعتمادها على الإلقاء والتلقين من جانب المعلم والاستظهار من جانب المتعلم، وهذا ما أكدته دراسة القحطاني (٢٠١٩) حيث أظهرت أن السمة البالغة على طرائق التدريس لدى معلمي العلوم الشرعية هي الإلقاء والمحاضرة، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها القصور في تضمين كتب الفقه وطرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة التربوية المصاحبة ومهارات التفكير العليا، وطريقة عرضه للمعارف الدينية.

كما أن الباحث قد لاحظ من خلال دراسته في كلية الشريعة، وتدريسه في بعض الكليات الشرعية أهمية أعمال التفكير الفقهي؛ إذ إنه ينقل الفقه من إطار التنظير إلى إطار التطبيق، وذلك من خلال أعمال منهجيته وقواعده ومهاراته في البحث والنظر العقلي في الحقل المعرفي، ونقل الطالب من إطار الحفظ إلى إطار الفكر والتحليل والاستنباط والتقييم.

ولتأكيد مشكلة البحث قام الباحث بإجراء مقابلة استطلاعية غير مقننة مع بعض طلاب كلية الشريعة، ووجه لهم بعض الأسئلة عن الطرق المتبعة في تدريس المقرر وكذلك الأنشطة التعليمية، والاستنباط الفقهي، والتكيف الفقهي، والبحث عن علل الأحكام، وغيرها من المتغيرات، وأجاب الطلاب بأن تدريس المقرر لهم يعتمد على الشرح والإلقاء من جانب المعلم، وكذلك الأنشطة المقدمة لهم تخلو من مهارات التفكير وأن دورهم يقتصر على حفظ الأدلة والأحكام، وأنهم لا يتلقون تدريباً على كيفية استنباط الأحكام من أدلتها التفصيلية، الأمر الذي أدى إلى ضعف مهارات التفكير الفقهي لديهم، لأن التفكير الفقهي لا يمكن أن يتكون في مناخ تعليمي مبني على الحفظ والاستظهار والتلقين.

كما قام الباحث بإجراء مقابلات استطلاعية غير مقننة مع بعض الأساتذة المتخصصين في المجال الفقهي، حيث إنهم أشاروا إلى أهمية التفكير الفقهي، وضرورة إعمال المقررات الشرعية وما يتعلق بها من محتوى مناسب وتقييم وأنشطة تضمن المهارات الفقهية التي يكتسبها طلاب كلية الشريعة.

كما أشارت بعض الدراسات السابقة إلى أهمية التفكير بشكل عام في مقررات الفقه في المراحل التعليمية المختلفة، مثل دراسة متولي وطنطاوي (٢٠٠٧)، ودراسة آل كنه (٢٠١١)، ودراسة العتيبي (٢٠١٣)، وأشارت بعض الدراسات إلى وجود ضعف في التحصيل والتفكير الفقهي لدى الطلاب مثل دراسة خليفة (٢٠١٩)، ودراسة الأكلي (٢٠١٢)، وقد أوصت هذه الدراسات بضرورة تنمية مهارات التفكير الفقهي لدى الفئات المستهدفة من المتعلمين.

كما اقترحت بعض الدراسات إجراء مزيد من البحوث حول مهارات التفكير الفقهي وربطها باستدلالات الأئمة والعلماء كدراسة (الغدوني، ٢٠٢٢) وبناء برامج تعليمية وتدريبية مقترحة قائمة على إستراتيجيات التدريس الحديثة لتنمية مهارات التفكير الفقهي لدى الكليات الشرعية بالجامعات المختلفة كدراسة خليفة (٢٠١٩).

الأمر الذي دفع الباحث إلى القيام بتلك الدراسة، والتي تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة التالية.

أسئلة البحث:

١. ما مهارات التفكير الفقهي المناسبة لطلاب كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر الخبراء؟

٢. ما فاعلية البرنامج التعليمي المقترح القائم على تنمية مهارات التفكير الفقهي لدى طلاب كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؟

إن من فضل الله على عباده أن أنزل عليهم الدين الإسلامي والشريعة الغراء التي جاءت صالحة لكل زمان ومكان نامية بأصولها وقواعدها؛ لتحقيق مصالح العباد وتلبية احتياجاتهم على مر العصور، فكل قضية أو حادثة أو نازلة من المستجدات المعاصرة لها حكم في الشريعة الإسلامية، تواجه المجتمعات في عصرنا الحديث تحديات متعددة ومتنوعة تتطلب تطبيق الشريعة الإسلامية بطريقة مفهومة ومناسبة، فإن المستقبل يتطلب منا أن نتبنى منهجية جديدة في التفكير الفقهي تتسم بالتنوع والشمولية والتفاعلية، كما يشجع التفكير الفقهي المبتكر على استكشاف واستخلاص الحلول للقضايا الجديدة التي تنشأ نتيجة للتطورات الاجتماعية والتكنولوجية، فيمكن للمجتمعات أن تواجه التحديات الحديثة بطريقة تحتفظ فيها بالثوابت الشرعية وتلبي تطلعات الناس في الوقت نفسه، سعياً إلى استنباط الحلول التي تحقق المصلحة العامة وتعزز العدالة والتسامح.

(1-1) أهمية الفقه الإسلامي:

يتضمن الفقه جميع جوانب النشاط في الحياة، وينظم جميع احتياجات الفرد والمجتمع والدولة والأمة يشمل ذلك العبادات والمعاملات وأحكام الأسرة والعقوبات، والعلاقات الدولية في الحالات السلمية والحرب، والأمن والخوف، والرخاء والشدة، والانفراد والاجتماع يتضمن الفقه أحكاماً فرعية لكل حادثة وأحكاماً شاملة وقواعد فقهية ونظريات عامة.

وترجع أهمية الفقه إلى عدة أمور يمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

١. إن التفقه في الدين من أهم الأمور التي لا بدّ منها للمسلم، فالحكمة من الخلق تكمن في عبادة الله تعالى، والعبادة لا تكون إلا بالمعرفة في الفقه الإسلامي وأدلتها، والأحكام المتعلقة به. (ابن باز، ١٤٠٠، ص.

١٢٨)

٢. "أن الفقه يوضح للناس العبادات التي شرعها الله للتقرب إليه من صلاة وزكاة وصوم وحج، كما توضح أصول المعاملات من بيع وقرض وإجارة وحوالة التي ينبغي أن يسير عليها الفرد في حياته وفي تعامله مع الآخرين" (الشنقيطي، ٢٠٠٩، ص. ٣٠).

٣. أن الفقه يعين على فهم القرآن والسنة فهماً صحيحاً؛ إذ أن القرآن والسنة هما المصدران الأساسيان لاستنباط الأحكام الفقهية، وهذا يتطلب إمعان النظر وإعمال الفكر والتأمل العميق في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة (حمد، ١٤٣٢هـ، ص. ١٨).

٤. أن الفقه الإسلامي اعتنى بالمال الذي هو عصب الحياة، من خلال بيان أنواع البيوع والإجارة وتحريمه للربا وأنواعه يترك أثراً حسناً لدى الطالب؛ إذا جعل الطالب يعرف قواعد البيع والشراء، والقرض، والحوالة، ما يحل منها وما يحرم؛ لتحقيق الكسب الحلال والابتعاد عن الحرام (موسى وآخرون، ١٩٩٢م، ص. ١٠٤) مصداقاً لحديث النبي صل الله عليه وسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله: "الحلال بين، والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهة، فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك، ومن اجتراً على ما يشك فيه من الإثم، أو شك أن يواقع ما استبان، والمعاصي حصى الله، من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه"^(٢)

٥. يعد طلب العلم من أعظم القربات والعبادات التي يتقرب بها العبد المسلم إلى ربه، ومن أشرف وأجل العلوم علوم الشريعة، وخصوصاً الفقه؛ لأنه من تعلم علماً فعلياً نشره وبثه في العباد، ونصيحتهم فيه، فإن انتشار العلم عن العالم من بركتته وأجره، الذي يُنمى له (ابن باز، ١٤٠٠، ص. ١٢٨).

وتمثل أهمية الفقه من وجهة نظر البحث الحالي: في أنها تشكل الإطار العام الذي يتبعه الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية، وبدونها لا يمكن الوصول إلى أحكام شرعية صحيحة، كما أنها تساعد الفقهاء على حل المشكلات المستجدة والمعاصرة في الحياة، وذلك من خلال تطبيقها على المسائل الفقهية وربطها بالأدلة الشرعية، ومن ذلك ما ورد في البحث عن ربط مهارات التفكير الفقهي بوضع خطوات محددة للمهارة يتم من خلالها التطبيق على المسائل الفقهية والتي تمكن الفقيه من إصدار الحكم المناسب في كل مسألة.

(٢-١) مفهوم التفكير:

التفكير مفهوم معقد يتألف من ثلاثة عناصر تتمثل في: العمليات المعرفية المعقدة، وعلى رأسها حل المشكلات، و الأقل تعقيدا كالفهم والتطبيق بالإضافة إلى معرفة خاصة بمحتوى المادة أو الموضوع، مع توفر الاستعدادات والعوامل الشخصية المختلفة ، ولاسيما الاتجاهات والميول (سعادة، ٢٠٠٣، ص. ٤٠).

ولتوضيح مفهوم التفكير سنعرضه في اللغة أولاً ثم الاصطلاح:

تعريف التفكير في اللغة:

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب: أَخَذَ الْحَالِلَ وَتَرَكَ الشُّبُهَاتِ، حديث رقم (٣٠٩٧).

جاءت مادة "فكر" عند ابن منظور (٢٠٠٣ ص.٣٠٧) "بمعنى إعمال الخاطر في الشيء"، وعند (أنيس، وآخرون، ٢٠٠٨) "الفكرُ مقلوبٌ عن الفك، لكن يستعمل الفكرُ في الأمور المعنوية، وهو فركُ الأمور وبحثُها للوصول إلى حقيقتها" (ص.٦٩٨).

جاء عند (ابن فارس، ١٣٩٩، ص.٤٤٦) "فَكَرَ؛ الفاء والكاف والراء: تردّد القلب في الشيء، يقال:

تفكّر، إذا ردّد قلبه معتبرًا، ورجل فكّيرٌ: كثير الفكر"

تعريف التفكير في الاصطلاح:

تعددت التعريفات الخاصة بالتفكير من قبل الباحثين ومنها:

ورد التفكير عند الرّاعب الأصفهاني (١٩٩٢، ص.٨٣) بأنّه "قوة مطردة للعلم إلى معلوم، وجولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يمكن أن يُقال إلاّ فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"

يعد التفكير إحدى العمليات العقلية، التي يقوم بها العقل البشري كاستجابة لمثيرات يستقبلها عن طريق حاسة أو من مختلف الحواس ، ولذا عرف التفكير بأنه عملية كلية تقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسية والمعلومات المسترجعة لتكوين الأفكار أو استدلالها أو الحكم عليها، وهي عملية غير مفهومة تماما، وتتضمن الإدراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والاحتضان والبحث وعن طريقها تكتسب الخبرة معنى (شحاتة، ٢٠٠٣، ص.٦٣).

ويعرفه حمدان في معجم مصطلحات التربية والتعليم (٢٠٠٧) بأنه مجرى معين من المعاني والرموز العقلية التي تثيرها مشكلة أو يقتضيها موقف للوصول إلى نتيجة ما، وعمليات التحكم والتجريد والتصوير العقلي والاستدلال من مظاهر التفكير بأضيق معانيه ويشمل التصور الحسي والتخيل والتذكر (ص.٤٦).

ويعرف التفكير فتح الله (٢٠١٦، ص.٦٣) بأنه "نشاط عقلي منظم، يتسم بالدقة والموضوعية، يقوم به المتعلم عندما تواجهه مشكلة ما تؤرقه، أو موقف غامض يعترضه لفهمه وتفسيره، ويتم قياسه بواسطة مقاييس خاص بقياسه".

ويلاحظ مما تقدم من تعريفات التفكير أنه تشترك في بعض العناصر الرئيسية التالية:

- التفكير يحدث داخليا في الدماغ أو النظام المعرفي ويستدل عليه من السلوك الظاهري بطريقة غير مباشرة.

- التفكير يؤدي إلى تقديم حلول إلى أي مشكلة تواجهه الانسان من خلال الخطوات التي يقوم بها الدماغ.

- التفكير العلمي له ثلاث مكونات رئيسة عمليات معرفية- محتوى علمي- استعدادات و عوامل شخصية.
- التفكير العلمي له خطوات محددة معلومة يقوم به الإنسان من تحديد المشكلة... حتى يتوصل إلى تفسير المجهول.

(٣-١) مفهوم التفكير الفقهي:

إن هذا المفهوم يتكون من التفكير والفقهي ولا بد من الوقوف على تعريف كلاً منهما وقد مر معنا مفهوم التفكير في اللغة والاصطلاح، وكذلك الفقه في اللغة والاصطلاح ولا حاجة للتكرار، وفي الأسطر التالية سنوضح مفهوم التفكير الفقهي:

التفكير الفقهي:

بما أن مصطلح التفكير الفقهي ظهر حديثاً فإن تعريفه اصطلاحياً فيه ندرة في الكتب والدراسات والبحوث السابقة، رغم تعدد الكتب والبحوث التي تحمل عنوان التفكير الفقهي؛ فكثير منها لا يبين المقصود به، ويكتفي بذكر بعض القضايا الفقهية وتحليلها والترجيح بينها؛ نظراً لأن بعضها اعتمد على وضوح المفهوم في ذهن القارئ، وعليها فإن الباحث لم يتوصل إلا إلى التعاريف التالية:
يُعرف التفكير الفقهي بأنه العمليات العقلية التي يعتمد عليها الطلاب في التوصل إلى الأحكام الشرعية ومقاصدها من خلال الأدلة الشرعية والقواعد الكلية مع توظيفها في المكان والوقت المناسبين (خليفة، ٢٠١٩م، ص.١١٦).

كما يُعرفه (الغدوني، ٢٠٢٢) بأنه عملية ذهنية يستخدمها من لديه قدر كفاية من التحصيل الفقهي بالنظر في المسائل والأدلة للتواصل إلى الحكم الفقهي أو أحد موضوعات الفقه.

ويُعرف التفكير الفقهي "عملية عقلية يسعى من خلالها الفقيه إلى استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها، وذلك من خلال استخدام الأدوات العقلية والمهارات المعرفية اللازمة" (النصيري، ٢٠٢٣، ص.١٢).

وبعد عرض التعاريف السابقة: يمكن القول بأن التفكير الفقهي طبقاً للدراسة الحالية يعتبر نمط فكري يعتمد على العمليات العقلية الضرورية لفهم المسائل الفقهية وتطبيقه في الحياة العملية، من خلال مجموعة من المهارات العقلية والفقهية، ويُعد برنامج التعليم المقترح من البرامج التي يمكن أن تسهم في تنمية مهارات التفكير وحب الاستطلاع الفقهي لدى طلاب كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية.

وهذا يعني أن مهارات التفكير الفقهي مرتبطة بعملية التفكير في ذهن المتعلم ولها أصل في مهارات التفكير التربوية، مثل الخيال الفقهي فهو ذو علاقة بالتفكير الإبداعي، و استنباط الحكم من الدليل وربط الحكم الفقهي بالواقع وتقويم الأدلة فله علاقة بالتفكير الناقد، والترجيح بين أقول الفقهاء القائم على التفكير

التأملي والتحليلي، وكذلك المقارنة بين أقوال الفقهاء، فهو مرتبط بمهارات التفكير العليا، واستقراء الأدلة الشرعية مرتبطة بالتفكير الاستدلالي... إلخ

(٤-١) أهمية التفكير الفقهي:

التفكير في الإسلام فريضة وعبادة ليس هناك دين أعطى العقل والتفكير مساحة كبيرة من الاهتمام مثل الدين الإسلامي الذي أعلى من شأن العقل والتفكير، مما يؤكد بلا شك أن التفكير فريضة من الفرائض التي كرمها الدين الإسلامي، ويتضح لمن يقرأ ويتدبر القرآن الكريم أنه يخاطب الإنسان ويركز على عقله ووعيه وتفكيره (فتح الله، ٢٠١٦، ص. ٦٥).

أما أهمية مهارات التفكير الفقهي، فإنها تتمثل في كما ذكرها خليفة (٢٠١٩، ص. ١٤١): لو نظرنا إجمالاً إلى مهارات التفكير الفقهي نجد أنها تساعد المتعلم في التوصل إلى الحكم الشرعي الصحيح، أما تفصيلاً فإنها تساعده في:

١. التصور الصحيح لمسائل الفقه في كل باب.
٢. استنباط الحكم الشرعي من الأدلة التفصيلية.
٣. بيان وجه الدلالة من النصوص الشرعية.
٤. تعليل الأحكام الشرعية وفق قواعد التعليل المعتمدة عند أهل التخصص.
٥. إقناع الآخرين بالحكم الشرعي.
٦. الترجيح بين أقوال الفقهاء والأدلة التي استندوا إليها.
٧. التمييز الصحيح بين الحجج القوية والحجج الضعيفة في الاستدلال.
٨. مناقشة الأدلة، وتمييز القوي من الضعيف.
٩. إصدار الأحكام الشرعية في المسائل الفقهية المستحدثة.
١٠. تخريج الفروع على الأصول.
١١. الاعتماد على مصادر التشريع الصحيحة عند إصدار الحكم الشرعي.
١٢. تحليل النص إلى مكوناته الفرعية للتوصل إلى الاستنتاج الصحيح.
١٣. الاستقراء التام للنصوص الشرعية.
١٤. استخدام القواعد الفقهية والأصولية في إصدار الأحكام الشرعية.
١٥. الرد على الشبهات المعاصرة الواردة في الفقه الإسلامي.
١٦. بيان أوجه الاتفاق و الاختلاف بين النصوص الشرعية.

١٧. إلحاق المسائل المستجدة بأصل فقهي كالنص الشرعي والقياس وسد الذرائع وغيرها.
١٨. تحرير محل النزاع في المسائل الخلافية.
١٩. تنقيح المناط وتحقيقه وتخريجه.
٢٠. إلحاق الفرع بالأصل لوجود علة مشتركة بينهما.
٢١. إدراك ما يترتب على الفعل من مصالح ومفاسد بعد وقوعه.
٢٢. إدراك العلاقة بين مآلات الأفعال والقواعد الفقهية والأصولية.

من خلال العرض السابق لأهمية التفكير الفقهي:

يؤكد الباحث على ضرورة أهمية الاستفادة من النقاط سالفة الذكر في البرنامج التعليمي المقترح لمهارات التفكير الفقهي لطلاب كلية الشريعة بطريقة ميسرة ومبسطة شاملة لكل ما يحتاجه الطالب مراعيًا ربطها بالقضايا المعاصرة، أو تطويرها وذلك لمعايشة العصر والواقع؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

- كما تتمثل الأهمية في أن التفكير الفقهي يسمح للطلاب الرجوع إلى أصول التفسير والاشتقاق لاستخلاص الأحكام من أدلة محددة.

- كما يسمح لهم استنتاج الأحكام التكليفية من الآيات القرآنية وربطها مع المهارات الفقهية فمثلاً وجوب الصلاة يمكن معرفة أن الأمر يدل على الوجوب من قوله تعالى: «أقم الصلاة».

- له أهمية قصوى في استنباط الأحكام، فهو يضع للمجتهد نظاماً عاماً يسير عليه.

(١-٥) مهارات التفكير الفقهي:

تتمثل مهارات التفكير الفقهي في العمليات العقلية والتي يعتمد عليها الطالب في التوصل إلى الأحكام الشرعية مع توظيفها في المكان والوقت المناسبين، بعد التأكد من قدرة المتعلم من المهارات العقلية الدنيا في مواجهة المسائل الفقهية وتحليلها وتفسيرها ومعالجتها عقلياً تمهيداً لممارسة العمليات العقلية العليا لحل المشكلة والنوازل والقضايا المعاصرة والحديثة في المجتمع.

وهذا يعني أن مهارات التفكير الفقهي مرتبطة بعملية التفكير في ذهن المتعلم ولها أصل في مهارات التفكير التربوية، مثل الخيال الفقهي فهو ذو علاقة بالتفكير الإبداعي، و استنباط الحكم من الدليل وربط الحكم الفقهي بالواقع وتقويم الأدلة فله علاقة بالتفكير الناقد، والترجيح بين أقول الفقهاء القائم على مهارة التحليل، وكذلك المقارنة بين أقوال الفقهاء، فهو مرتبط بمهارات التفكير العليا، واستقراء الأدلة الشرعية مرتبط بالتفكير الاستدلالي..... وهكذا.

فالمهارات الفقهية تعبر عن القدرة على توظيف المهارات المختلفة (العقلية واللغوية والأصولية في العلم بالأحكام الشرعية واستنباطها من أدلتها التفصيلية).

المقصود بالمهارة الفقهية: " تلك المهارة الذهنية الفقهية، التي بها يقتدر الفقيه على تصور الوقائع وتحليل النصوص والمصطلحات، واستثمار الأدلة والقواعد، وتنزيل الأحكام على الوقائع" (الشيخ، المزيني، ٢٠١٩، ص. ٢٠).

بعد رجوع وإطلاع الباحث إلى الكتب والأبحاث والأدبيات السابقة وجد تصنيفات مختلفة من مهارات التفكير الفقهي في شتى فنون الفقه، ومن ضمن مهارات التفكير الفقهي ما أشار إليه القرشي (٢٠١٣) في باب المعاملات بطريق غير مباشر، ومنها التكييف الفقهي لفقه المعاملات، والاستدلال الفقهي لفقه المعاملات، ومعرفة من المطالب بالدليل؟، ومعرفة المختص بالحكم على الواقع، الموازنة بين النظر الجزئي والنظر الكلي، والموازنة بين مراعاة النص ومراعاة مقاصده.

كما توجد بعض الدراسات التي أشارت إلى التفكير الفقهي بشكل عام دون تحديد مهارات له كدراسة بناصر (٢٠١٧) التي أشارت إلى منحى التفكير الفقهي في التاريخ المعاصر، واتخذت من الطاهر ابن عاشور أنموذجاً، وبناء عليه تم تحليل بعضاً من كتبه؛ لبيان طريقته في التفكير الفقهي وكيفية التوصل إلى الحكم الشرعي، مع بيان الوسائل والأساليب التي اعتمدها، كما بين أن الشيخ الطاهر بن عاشور من الفقهاء الذي بنوا مواقفهم الفقهية والفكرية على اجتهاد منفتح على المستجدات من النوازل بعقل متفهم فاحص، ثم عرض بعضاً من مظاهر الاجتهاد لديه معتمداً على مهارات التفكير الفقهي التي ينبغي أن يتحلى بها الفقيه.

كما ورد في كتاب صناعة التفكير الفقهي (٢٠١٩) إلى بعض مهارات التفكير الفقهي من خلال جمع عدد من الأبحاث التي تناولت كل مهارة على حدة، كما جاء في دراسة بحيري (٢٠١٩) التي تناولت مهارة صناعة التصور الفقهي، ودراسة يحيى (٢٠١٩) التي تناولت مهارة الاستدلال الفقهي، ودراسة الجدعاني (٢٠١٩) التي تناولت صناعة النقد الفقهي، ودراسة صالح (٢٠١٩) التي تناولت التجديد الفقهي.

وتناول (خليفة، ٢٠١٩، ص. ١٢٢)، مهارات التفكير الفقهي عند طلاب العلوم الشرعية وجاءت على النحو التالي:

١. تحليل الأحكام الشرعية.

٢. القياس الفقهي.



٣. الاستقراء الفقهي.
 ٤. الاستدلال الفقهي.
 ٥. تقويم الحجج الفقهية.
 ٦. الموازنة (المقارنة) بين النصوص الشرعية.
 ٧. التكيف الفقهي.
 ٨. تحرير محل النزاع.
 ٩. تنقيح المناط وتحقيقه وتخريجه.
 ١٠. تخريج الفروع على الأصول.
 ١١. الخيال الفقهي (الافتراضات الفقهية).
 ١٢. تعرف المآلات الفقهية (مآلات الأفعال).
 ١٣. استنباط الحكم الفقهي.
 ١٤. إصدار الحكم الفقهي.
 ١٥. الجمع بين الأدلة.
 ١٦. الترجيح بين الأدلة.
- وأشار الغدوني بأن مهارات التفكير الفقهي تتمثل في المهارات التالية (٢٠٢١، ص. ٧٠):
١. مهارة الاستنباط الفقهي.
 ٢. مهارة الاستقراء الفقهي.
 ٣. مهارة الاستدلال الفقهي.
 ٤. مهارة التكيف الفقهي.
 ٥. مهارة التعليل الفقهي.
 ٦. مهارة التععيد الفقهي.
 ٧. مهارة النقد الفقهي.
 ٨. مهارة الافتراض الفقهي.
 ٩. مهارة الترجيح.
 ١٠. مهارة ترتيب المسائل.
 ١١. مهارة القياس الفقهي.

١٢. مهارة الاجتهاد الفقهي.

١٣. مهارة التحرير الفقهي.

١٤. مهارة مسالك العلة.

وبناءً على ما سبق سوف يعتمد الباحث على بعض مهارات التفكير الفقهي الواردة في الدراسات والبحوث السابقة مع إضافة بعض المهارات المناسبة لمرحلة البكالوريوس، بكلية الشريعة، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة وسوف يأخذ بأراء الخبراء والمختصين، وبيانها على النحو التالي:

أولاً: مهارات التفكير الفقهي الأساسي:

١. التلخيص الفقهي.

٢. الاستقراء الفقهي.

٣. التمثيل الفقهي.

٤. التصنيف (التكييف) الفقهي.

ثانياً: مهارات التفكير الفقهي المقارن:

١. الموازنة (المقارنة) بين النصوص الشرعية.

٢. الموازنة (المقارنة) بين أقوال الفقهاء.

٣. تحرير محل النزاع.

٤. القياس الفقهي.

٥. الترجيح بين الأدلة.

٦. الجمع بين الأدلة.

٧. الترجيح بين المصالح والمفاسد.

ثالثاً: مهارات التفكير الفقهي التنبؤي:

١. المآلات الفقهية (مآلات الأفعال).

٢. الخيال الفقهي (الافتراضات الفقهية).

رابعاً: مهارات التفكير الفقهي السببي:

١. تنقيح المناط.

٢. تخريج المناط.

٣. تحقيق المناط.

٤. مقاصد التشريع.

٥. تعليل الأحكام الشرعية.

خامساً: مهارات التفكير الفقهي الناقد:

١. تقويم الحجج الفقهية.

٢. تقييم الأدلة.

٣. التمييز بين الأحكام التكليفية والأحكام الوضعية.

٤. الافتراضات (المسلمات الفقهية).

٥. الاستنتاج الفقهي.

٦. النقد الفقهي.

٧. إصدار الحكم الفقهي.

سادساً مهارات التفكير الاستدلالي الفقهي:

١. طلب الدليل.

٢. استخراج وجه الدلالة.

٣. استنباط الحكم من الدليل.

ومن خلال العرض السابق سوف يتبنى ويعتمد الباحث في بناء البرنامج التعليمي على أكثر من نوع في مهارات التفكير الفقهي، ويقوم ببناء محتوى تعليمي متكامل مكون من أهداف، ومحتوى، وأنشطة تعليمية يسعى من خلالها تنمية حب الإستطلاع الفقهي لدى الطلاب، وأسئلة تقويم.

إجراءات البحث الميدانية:

تناول الباحث في إجراءات البحث منهج البحث، ومجتمعه، والأدوات المستخدمة، ومواد المعالجة التجريبية، وتحديد إجراءات التطبيق، وأساليب المعالجة الإحصائية.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي في مراجعة الدراسات السابقة وإعداد الإطار النظري للبحث، وكذلك في بناء الأدوات ومواد المعالجة التجريبية، والمنهج التجريبي لقياس فاعلية البرنامج القائم على تنمية التفكير الفقهي لدى طلاب الجامعة الإسلامية بكلية الشريعة بالمدينة المنورة والتحقق من صحة فروض البحث، من خلال التصميم شبه التجريبي الذي يشتمل على مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية ذوي

الاختبار القبلي والبعدى (أبو علام، ٢٠٠٦، ص.٢١٦)، ويوضح الجدول التالي التصميم التجريبي للبحث.

التصميم التجريبي

اختيار العينة	التوزيع	المجموعة	قياس قبلي	معالجة تجريبية	قياس بعدى
عشوائي	عشوائي	التجريبية	√	√	√
	عشوائي	الضابطة	√	—	√

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث في طلاب كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

عينة البحث:

تم اختيار (٧٠) طالبا بطريقة عشوائية من طلاب المستوى السابع بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مع تقسيمهم إلى (٣٥) طالبا للمجموعة التجريبية و(٣٥) طالبا للمجموعة الضابطة، كما في الجدول (١).

جدول (١) مجتمع البحث وعينته

اسم المؤسسة	المجموعة	السنة	عدد الطلاب
الجامعة الإسلامية	الضابطة	الثالثة	٣٥
	التجريبية	الثالثة	٣٥
مجموع عينة البحث			٧٠

مواد البحث وأدواته:

تمثلت أدوات البحث ومواد المعالجة التجريبية فيما يلي:

اختبار التفكير الفقهي لطلاب المستوى السابع بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
التجربة الاستطلاعية لاختبار مهارات التفكير الفقهي

سعى الباحث إلى التحقق من مدى مناسبة الاختبار بعد بناءه وتقنيته ثم قام بتطبيقه على العينة الاستطلاعية للاختبار على مجموعة من طلاب كلية الشريعة قوامها (٢٠) طالباً.

حساب معامل الصعوبة لفقرات اختبار مهارات التفكير الفقهي

تعتبر صعوبة مفردات الاختبار من الخصائص التي لها تأثير بشكل ملحوظ في إجابات الطلاب، وقد ذكر الباحثون معادلات يقاس من خلالها صعوبة مفردات الاختبار كما يذكر علام:

عدد الأفراد الذين أجابوا إجابة صحيحة عن المفردة

$$\text{معامل صعوبة الفقرة} = \frac{\text{عدد الذين أجابوا عن الفقرة}}{\text{عدد الذين أجابوا عن الفقرة}}$$

والجدول التالي يوضح معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار اعتماداً على نتائج درجات العينة الاستطلاعية.

جدول (٢) قيم معاملات الصعوبة لفقرات اختبار مهارات التفكير الفقهي

معامل الصعوبة	الفقرة	معامل الصعوبة	الفقرة	معامل الصعوبة	الفقرة	معامل الصعوبة	الفقرة
0.35	١٩	0.35	١٣	0.55	٧	0.35	١
0.50	٢٠	0.50	١٤	0.40	٨	0.40	٢
0.35	٢١	0.35	١٥	0.40	٩	0.40	٣
0.50	٢٢	0.45	١٦	0.40	١٠	0.50	٤
0.40	٢٣	0.45	١٧	0.40	١٢	0.35	٥
0.35	٢٤	0.35	١٨	0.50	١٢	0.40	٦

يتضح من الجدول السابق (٢) أن معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار تراوحت بين

(0.35 – 0.55)، وعليه قبلت جميع فقرات الاختبار وأنها صالحة للتطبيق.

عدد الأفراد الذين أجابوا إجابة خاطئة عن المفردة

معامل سهولة الفقرة =

عدد الذين أجابوا عن لفقرة

والجدول التالي يوضح معاملات السهولة ل فقرات الاختبار اعتمادا على نتائج درجات العينة الاستطلاعية.

جدول (٣) قيم معاملات السهولة ل فقرات اختبار مهارات التفكير الفقهي

الفقرة	معامل السهولة	الفقرة	معامل السهولة	الفقرة	معامل السهولة	الفقرة	معامل السهولة
١	0.65	٧	0.45	١٣	0.65	١٩	0.65
٢	0.60	٨	0.60	١٤	0.50	٢٠	0.50
٣	0.60	٩	0.60	١٥	0.65	٢١	0.65
٤	0.50	١٠	0.60	١٦	0.55	٢٢	0.50
٥	0.65	١١	0.60	١٧	0.65	٢٣	0.60
٦	0.60	١٢	0.50	١٨	0.65	٢٤	0.65

يتضح من الجدول السابق (٣) أن معاملات السهولة ل فقرات الاختبار تراوحت بين (0.45 – 0.65)، وعليه قبلت جميع فقرات الاختبار وأنها صالحة للتطبيق.

$$\text{معامل سهولة الفقرة} = \frac{Nu - Ni}{N}$$

Nu = عدد الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة من الفئة العليا

Ni = عدد الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة من الفئة الدنيا

N = عدد أفراد المجموعة العليا = عدد أفراد المجموعة الدنيا

للحصول على تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار قام الباحث بقسيم الطلاب إلى مجموعتي: مجموعة العليا قوامها ١٠ طالبا من الذين حصلوا على أعلى الدرجات في الاختبار، ومجموعة الدنيا قوامها ١٠ طالبا من الذين حصلوا على أدنى الدرجات في الاختبار.

والجدول التالي () يوضح معاملات التمييز لفقرات الاختبار اعتمادا على نتائج درجات العينة الاستطلاعية.

جدول (٤) قيم معاملات التمييز لفقرات اختبار مهارات التفكير الفقهي

معامل التمييز	الفقرة	معامل التمييز	الفقرة	معامل التمييز	الفقرة	معامل التمييز	الفقرة
0.50	١٩	0.60	١٣	0.30	٧	0.30	١
0.40	٢٠	0.40	١٤	0.40	٨	0.60	٢
0.50	٢١	0.50	١٥	0.30	٩	0.60	٣
0.40	٢٢	0.40	١٦	0.60	١٠	0.40	٤
0.40	٢٣	0.50	١٧	0.40	١١	0.50	٥
0.70	٢٤	0.40	١٨	0.40	١٢	0.40	٦

يتضح من الجدول السابق (٤) أن معاملات التمييز لفقرات الاختبار تراوحت بين

(0.55 – 0.35)، وعليه قبلت جميع فقرات الاختبار وأنها صالحة للتطبيق.

حساب الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية) لاختبار مهارات التفكير الفقهي:

قد قام الباحث بحساب الصدق التمييزي بناء على نتائج التجربة الاستطلاعية لاختبار مهارات التفكير الفقهي، حيث قام بتقسيم نتائج الطلاب تنازليا، ثم إجراء مقارنة بين متوسط درجات طلاب الفئة العليا، ومتوسط درجات طلاب الفئة الدنيا، ثم إيجاد الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات تم حسابها عن طريق برنامج spss، وقد جاءت النتائج كالآتي:

حساب قيمة اختبار (z) لتعرف الصدق التمييزي لاختبار مهارات التفكير الفقهي

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (z)	مستوى الدلالة
العليا	١٠	15.50	155.00	-3.830-	0.000
الدنيا	١٠	5.50	55.00		

يتضح من الجدول (٥) أن قيمة (z) بلغت (-3.830-) بمستوى دلالة (0.001) وهذا المستوى أصغر من قيمة مستوى الدلالة المحددة في البحث ($\alpha \leq 0.05$) مما يعنى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعة العليا وطلاب المجموعة الدنيا لصالح طلاب المجموعة العليا؛ مما يدل على تمتع الاختبار بصدق تمييزي عال، وصلاحيته للتطبيق.

حساب الاتساق الداخلي لاختبار مهارات التفكير الفقهي:

لحساب الاتساق الداخلي لاختبار مهارات التفكير الفقهي تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين فقرات كل مهارة من مهارات اختبار التفكير الفقهي والدرجة الكلية للمهارة التي تنتمي إليها، وقد جاءت النتائج كالاتي:

جدول (٦) معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمهارة التابعة في اختبار مهارات التفكير

الفقهي

معامل ارتباط مهارات	الفقرة	معامل ارتباط مهارات القياس الفقهي	الفقرة	معامل ارتباط مهارات تحرير محل النزاع	الفقرة	معامل ارتباط مهارات الترجيح بين المصالح والمفاسد	الفقرة
0,569**	١٠	0,650**	٧	0.690**	٤	0,529*	١
0,670**	١١	0,781**	٨	0.584**	٥	0.676**	٢
0,796**	١٢	0.631**	٩	0.650**	٦	0,732**	٣
معامل ارتباط مهارات الخيال الفقهي	الفقرة	معامل ارتباط مهارات مآلات الأفعال	الفقرة	معامل ارتباط مهارات إصدار الحكم الفقهي	الفقرة	معامل ارتباط مهارات النقد الفقهي	الفقرة
0.719**	٢٢	0.633**	١٩	0.651**	١٦	0,627**	١٣
0,587**	٢٣	0.647**	٢٠	0.624**	١٧	0.800**	١٤
0,829**	٢٤	0.633**	٢١	0.612	١٨	0,785**	١٥

** تعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يتضح من الجدول السابق (٦) أن قيم معاملات الارتباط بين فقرات اختبار مهارات التفكير الفقهي ومستوياته دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$) مما يشير إلى وجود اتساق بين المهارات الثمانية والفقرة ممثلة لها، وهو مؤشر على صدق الاتساق الداخلي لمهارات التفكير الفقهي. كما قام الباحث بحساب معامل الارتباط لكل مهارة من مهارات التفكير الفقهي والدرجة الكلية للاختبار، وكانت النتائج كالآتي:

جدول (٧) معامل ارتباط بين الدرجات الكلية لاختبار مهارات التفكير الفقهي

م	المهارات	معامل الارتباط الكلي للاختبار
١	الترجيح بين المصالح والمفاسد	0,806**
٢	تحرير محل النزاع	0,692**
٣	القياس الفقهي	0,593**
٤	تقويم الحجج	0,705**
٥	النقد الفقهي	0,720**
٦	إصدار الحكم الفقهي	0,652**
٧	مآلات الأفعال	0,749**
٨	الخيال الفقهي	0,747**

** تعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يتضح من الجدول السابق (٧) أن قيم معاملات الارتباط بين مهارات التفكير الفقهي والدرجة الكلية لكل مهارات اختبار مهارات التفكير الفقهي دالة عند مستوى دلالة مما يشير إلى وجود اتساق بين مهارات التفكير الفقهي والدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الفقهي، وهو مؤشر على الاتساق الداخلي للاختبار.

حساب ثبات اختبار مهارات التفكير الفقهي:

ولحساب ثبات الاختبار قام الباحث بحساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تقسيم هذا الاختبار إلى جزئين متكافئين، تمثل الأسئلة الفردية الجزء الأول، في حين تمثل الأسئلة ذات الأرقام الزوجية الجزء الثاني، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٨) معامل الثبات باستخدام أسلوب التجزئة النصفية للاختبار مهارات التفكير الفقهي

العدد	معامل الارتباط قبل التصحيح	تصحيح المعامل بمعادلة سبيرمان – براون
٢٠	0.663	0.798

يتضح من الجدول السابق (٨) أن قيمة معامل ثبات للاختبار بلغت (0.798) وهو معامل ثبات عال.

مهارات التفكير الفقهي، وعدد الأسئلة التي تقيس كل مهارة (٩)

رقم السؤال	مهارات التفكير الفقهي	م
٣-١	الترجيح بين المصالح والمفاسد	.١
٦-٤	تحرير محل النزاع	.٢
٩-٧	القياس الفقهي	.٣
١٢-١٠	تقويم الحجج	.٤
١٥-١٣	النقد الفقهي	.٥
١٨-١٦	إصدار الحكم الفقهي	.٦
٢١-١٩	مآلات الأفعال	.٧
٢٤-٢٢	الخيال الفقهي	.٨

نتائج التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير الفقهي:

نتائج الاختبار مهارات التفكير الفقهي

لتحليل استجابات أفراد العينة والتحقق من توفر شرط اعتدالية التوزيع الطبيعي باستخدام

اختبار كولومجروف – سميرونوف، كما يوضح الجدول (١٠)

جدول (١٠) نتائج اختبار كلوموجروف_ سميرونوف لاعتدالية توزيع البيانات لاختبار مهارات التفكير

الفقهي

المجموعة	العدد	إحصاءات الاختبار	مستوى الدلالة
الضابطة	٣٥	.080	0.200*
التجريبية	٣٥	.079	0.200*

يتضح من الجدول (١٠) أن مستوي الدلالة لكلا المجموعتين أكبر من مستوى الدلالة المحدد في البحث ($\alpha \leq 0.05$)، مما يعني تحقق شرط اعتدالية التوزيع الطبيعي، وتم في ضوء ذلك استخدام الاختبار المعلمية، وهو اختبار (t) لعينتين مستقلتين، وذلك على النحو الآتي:

جدول (١١) المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتيجة اختبار (t) للفروق حسب اختبار مهارات

التفكير الفقهي

المهارات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t)	مستوى الدلالة	حجم التأثير
الترجيح بين المصالح والمفاسد	الضابطة	٣٥	1.542	.560	68	.640	0.525	.129
	التجريبية	٣٥	1.457	.560				
تحرير محل النزاع	الضابطة	٣٥	1.457	0.560	68	-	0.559	.828
	التجريبية	٣٥	1.542	.657				
القياس الفقهي	الضابطة	٣٥	1.542	.610	68	.407	0.685	.888
	التجريبية	٣٥	1.485	.562				
تقويم الحجج	الضابطة	٣٥	1.542	.610	68	.000	1.000	.049
	التجريبية	٣٥	1.542	.560				
النقد الفقهي	الضابطة	٣٥	1.371	1.516	68	-	0.748	.900
	التجريبية	٣٥	1.485	1.442				
إصدار الحكم الفقهي	الضابطة	٣٥	1.685	.932	68	.376	0.704	.834
	التجريبية	٣٥	1.600	.976				
مآلات الأفعال	الضابطة	٣٥	1.371	1.059	68	-	0.909	.844
	التجريبية	٣٥	1.400	1.034				
الخيال الفقهي	الضابطة	٣٥	1.685	.963	68	.382	0.704	.355
	التجريبية	٣٥	1.600	.913				

الكلية	الضابطة	٣٥	11.993	5.268	68	-	0.876	0.835
	التجريبية	٣٥	12.188	5.144		-.157		

يتضح من الجدول (١١) أن قيمة (t) للمهارات تراوحت بين (٠)، وبلغت قيمة (t) للمجموع الكلي (٠) بمستوى دلالة (٠) وهذا المستوى أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد في البحث ($\alpha \leq 0.05$) مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مهارات التفكير الفقهي لدى طلاب كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية تعزى لصالح المجموعة التجريبية.

عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

في هذا الفصل يتم عرض النتائج التي توصل إليها الباحث بعد تحليل البيانات إحصائياً وتفسيرها، وقد تم تحليل النتائج حسب أسئلة البحث وفروضه. عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الثاني: ما فاعلية البرنامج التعليمي المقترح القائم على تنمية مهارات التفكير الفقهي لدى طلاب كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؟ صاغ الباحث الفرض ونصه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الفقهي"، ولاختبار صحة الفرض قام الباحث باسترجاع قيمة (T-test) لعينتين مستقلتين للكشف عن متوسطات الدرجات على التطبيق البعدي للدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الفقهي لدى مجموعتي الضابطة والتجريبية، وقد اعتمد في ذلك على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول (١٢) قيمة (t) للفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضبطة في التطبيق

البعدي لاختبار مهارات التفكير الفقهي مجتمعة

المهارات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t)	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الترجيح بين المصالح	الضابطة	٣٥	1.7714	.73106	68	-9.023-	0.000	.738
	التجريبية	٣٥	2.9429	.23550				

								والمفاسد
.677	0.000	-7.594-	68	.73336	1.8571	٣٥	الضابطة	تحرير
				.32280	2.8857	٣٥	التجريبية	محل النزاع
.697	0.000	-8.009-	68	.78000	1.7429	٣٥	الضابطة	القياس
				.32280	2.8857	٣٥	التجريبية	الفقهي
.761	0.000	-9.680-	68	.65722	1.7429	٣٥	الضابطة	تقويم
				.28403	2.9143	٣٥	التجريبية	الحجج
.790	0.000	- 10.635-	68	.63906	1.6571	٣٥	الضابطة	النقد الفقهي
				.28403	2.9143	٣٥	التجريبية	
.816	0.000	- 11.651-	68	.60391	1.6000	٣٥	الضابطة	إصدار الحكم الفقهي
				.28403	2.9143	٣٥	التجريبية	
.799	0.000	- 10.940-	68	.59832	1.6286	٣٥	الضابطة	مآلات الأفعال
				.32280	2.8857	٣٥	التجريبية	
.743	0.000	-9.162-	68	.63113	1.6857	٣٥	الضابطة	الخيال الفقهي
				.38239	2.8286	٣٥	التجريبية	
.862	0.000	- 14.049-	68	.73106	1.7714	٣٥	الضابطة	الكلي
				.23550	2.9429	٣٥	التجريبية	

يتضح من الجدول (١٢) أن قيمة (t) للمهارات تراوحت بين (٠)، وبلغت قيمة (t) للمجموع الكلي (٠) بمستوى دلالة (٠) وهذا المستوى أقل من قيمة مستوى الدلالة المحدد في البحث ($\alpha \leq 0.05$) مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مهارات التفكير الفقهي لدى طلاب كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية يعزى لصالح لمجموعة التجريبية.

التوصيات والمقترحات

في ضوء أهداف الدراسة الحالية ونتائجها يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:
التوصيات:



- تطوير محتوى الكتب الدراسية التي تدرس في المعاهد والكليات الشرعية وفق مهارات التفكير الفقهي، القضائي، الأصولي وغيرها.
- إقامة دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في كيفية استخدام مهارات التفكير الفقهي وتطبيقها على المسائل الشرعية والاستفادة من البرامج المقترحة.
- الاستعانة بالفتاوى الصادرة عن المجامع الفقهية المتخصصة وربطها بمهارات التفكير الفقهي مع تدريب الطلاب عليها.
- الاستفادة من الأنشطة التعليمية وخطوات تطبيق المهارة وتوظيفه في تدريس كافة مقررات العلوم الشرعية.
- عقد دورات تدريبية لطلاب الكليات الشرعية بهدف تنمية مهارات التفكير الفقهي لديهم.

المقترحات

- في ضوء مأسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يمكن إجراء بحوث حول مايلي:
- فاعلية برنامج قائم على الدعم التدريسي ببيئة التعلم المعكوس في تنمية مهارات التفكير في القواعد الفقهية والأصولية لدى طلاب الكليات الشرعية.
- فاعلية برنامج قائم على الدعم التدريسي ببيئة التعلم المعكوس في تنمية حب الاستطلاع في القواعد الفقهية لدى طلاب الكليات الشرعية.
- دراسة ارتباطية لبيان العلاقة بين مهارات التفكير الفقهي ومهارات أصول الفقه وكفاءة الاستنباط في المسائل الفقهية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

القرآن الكريم.

أبو جيب، سعدى. (١٩٨٢). القاموس الفقهي لغة وإصطلاحاً. دمشق سورية، دار الفكر .
أنيس، إبراهيم، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله. (٢٠٠٨). المعجم الوسيط، مجمع
اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية.

إسماعيل، محمد بكر. (١٩٩٧). الفقه الواضح من الكتاب والسنة. دار المنار.
الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد. (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م). المفردات في غريب القرآن. دمشق
بيروت، دار المعرفة.

الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم. (١٤٢٩). نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول على علم الأصول.
دار ابن حزم.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٠٠٥). صحيح البخاري. دار الجيل.
الجويني، عبد الملك بن عبدالله. (١٣٩٩). البرهان في أصول الفقه. كلية الشريعة بجامعة قطر.
الشنقيطي، أمانة محمد. (٢٠٠٩). تصور مقترح لفقه النوازل في مقررات الفقه بأقسام الدراسات الإسلامية
بكليات التربية بالجامعات السعودية. رسالة دكتوراه منشورة. كلية التربية، جامعة طيبة.
الشيخ، عبد الله، المزيني، خالد. (٢٠٢٠). مسرد المهارات الفقهية، دار أطلس الخضراء، المملكة العربية
السعودية.

الشثري، مشارى بن سعد. (٢٠١٩). صناعة التفكير الفقهي. المملكة العربية السعودية، تكوين للدراسات
والأبحاث.

الشاشي، أحمد بن محمد إسحاق. (١٤٠٢). الأصول للشاشي وشروحاته. بيروت: دار الكتاب العربي.
العتيبي، نايف بن عزيب بن فالح العصيمي. (٢٠١٣). تقويم منهج الفقه المطور لطلاب المرحلة الثانوية
بالمملكة العربية السعودية في ضوء المعايير مهارات التفكير العليا. المجلة الدولية للأبحاث
التربوية، (٣٤)، ٩٣-١٣٦.

الزبيدي، بلقاسم ذاكر محمد. (٢٠١٣). بتنقيح المناط عند الأصوليين. مجلة مركز البحوث والدراسات
الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (٣٨)، ١٦٧-٢٠٤.

- ابن زكريا، أحمد بن فارس. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. ج٤. دار الفكر للطباعة والنشر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الأفريقي. (٢٠٠٣).
لسان العرب، ج٧، دار الحديث.
- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (١٤٠٠). مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الجزء التاسع، ص ١٢٨-١٤١، (مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز ١٠ / ٥).
- ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي. (١٣٩٩). معجم مقاييس اللغة، الناشر دار الفكر العربي.
آل كنه، محمود محمد عبدالكريم. (٢٠١١). أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير
الاستدلالي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس في الثانويات الإسلامية. مجلة أبحاث كلية
التربية الأساسية، ١٠ (٣)، ١٦٨-٢٠٤.
- بحيري، محمد، وآخرون. (٢٠١٩). صناعة التفكير الفقهية. تكوين للدراسات والأبحاث.
بناصر، يوسف محمد. (٢٠١٤). منحى التفكير الفقهية في التاريخ المعاصر: مساهمة الطاهر بن عاشور
أنموذجًا. مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
- عبد السلام، عبدالسلام مصطفى. (٢٠١٦). الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، (ط٣)، دار الفكر
العربي.
- حمد، هيام أحمد. (٢٠١١). مدى تضمن محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقضايا فقه الواقع.
رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- حمدان، محمد. (٢٠٠٧). معجم مصطلحات التربية والتعليم. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع .
خليفة، عبدالحكم سعد محمد. (٢٠١٩). درجة اكتساب طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
لمهارات التفكير الفقهية وعلاقتها بمدى وعيهم بها. مجلة التربية، ٧٤ (٢)، ١٠٦-١٨١.
- سعادة، جودة أحمد. (٢٠٠٣). تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة، الطبعة الأولى، دار الشرق للنشر
والتوزيع.
- شحاتة، حسن، النجار، زينب. (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية.
شيحة، عبد المجيد عبد التواب. (٢٠١٤). التفكير طبيعته وأنواعه ونماجه. القاهرة. جوانا للنشر
والتوزيع.
- على، محمد السيد. (٢٠١١). موسوعة المصطلحات التربوية. دار المسيرة.



- الغامدي، فريد بن علي. (٢٠١٩). أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس الفقه على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس مكة المكرمة، *مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي*، ١(١)، ١٦٢-٢٤٣.
- الغدوني، عبدالله بن محمد بن صالح. (٢٠٢٢). التفكير الفقهي ومهاراته الأساسية لطلاب الكليات الشرعية. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (٢٢)، ٥٢ - ٧٧.
- الفايز، أسماء بنت سليمان بن مزيد. (٢٠٢١). درجة ممارسة معلمات الفقه في المرحلة الثانوية للاستراتيجيات المنمية للتفكير المتشعب ومعوقات ممارستها لها واتجاهاتهن نحوها. *مجلة العلوم التربوية*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٢٧)، ٩٣ - ١٦٦.
- الفيروز آبادي، مجد الدين (د.ت) *القاموس المحيط*. ج ٤، مؤسسة حلبي للنشر والتوزيع.
- فتح الله، عبدالسلام مندور عبدالسلام. (٢٠١٦). تنمية مهارات التفكير الاطار النظري والتطبيق العملي. الطبعة الثانية، دار أطلس الخضراء.
- القحطاني، طارق جبران موسى. (٢٠١٩). أثر استخدام نموذج أبعاد التعلم في تنمية بعض العادات العقلية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة الفقه. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ٨ (٢٠)، ١٣٩ - ١٦٠.
- قلعه جي، محمد رواس، (١٩٩٦). *معجم لغة الفقهاء*، عربي إنكليزي إفرنسي. لبنان. دار النفائس للطباعة والتوزيع .
- متولي، السيد سعيد، وطنطاوي، مصطفى عبد الله، وسنجي، سيد محمد. (٢٠١٧). إستراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط لتدريس الفقه في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (٧٦)، ١٥١-١٨١.
- موسى عبدالمعطي، وعبيدات فوزي، والعمري إسمايل. (١٩٩٢). *أساليب تدريس الشريعة الإسلامية منهج وتطبيق*. الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- محمود، محمد علي. (٢٠٠٢). تنمية مهارات التفكير من خلال المناهج التعليمية رؤية مستقبلية. جدة، دار المجتمع للنشر والتوزيع.
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. (١٤٠٤). *الموسوعة الفقهية*. الكويت: ذات السلاسل.